

انفصام الشخصية

ماذا تعرف عن مرض الفصام (انفصام الشخصية)؟

مرض الفصام (انفصام الشخصية) هو اضطراب عقلي معقد ومزمن يؤثر على طريقة تفكير الشخص وشعوره وتصرفه، ويتم تصنيف الفصام على أنه اضطراب ذهاني لأنه غالباً ما يتضمن أعراضاً تشوّه تصوّر الفرد للواقع، ويمكن لهذه الأعراض أن تكون منهكة بدرجة شديدة، كما يمكن لها أن تؤثر بشكل كبير في قدرة الشخص على العمل في مجالات مختلفة من حياته.



السمات والأعراض الرئيسية لمرض الفصام (انفصام الشخصية) تشمل ما يلي:

الذهان: يشير إلى مجموعة من الأعراض التي تتميز بفقدان الاتصال بالواقع بسبب اضطراب في طريقة معالجة الدماغ للمعلومات فعندما يعاني شخص ما من نوبة ذهانية، فإن أفكاره وتصوراته تصبح مضطربة، وقد يواجه الفرد صعوبة في فهم ما هو حقيقي وما هو غير ذلك.

الهوسية: وهي تصورات زائفة تحدث في غياب أي منبهات خارجية، وتعتبر الهوسية السمعية، حيث يسمع الشخص أصواتاً آدمية مختلفة، من الأعراض الشائعة لمرض انفصام الشخصية، ويمكن لهذه الأصوات أن تكون انتقادية، أو مهينة، أو أمرية بطبيعتها.

الأوهام: الأوهام هي معتقدات زائفة تستمر حتى في مواجهة الأدلة المتناقضة، وتعد الأوهام بنون العظمة، حيث يعتقد الشخص أنه يتعرّض للاضطهاد أو المراقبة، من أكثر الأوهام الشائعة بشكل خاص في مرض الفصام (انفصام الشخصية).

التفكير غير المنظم: أحد الأعراض التي يمكن أن تظهر في صورة أنماط غير منظمة في الكلام والفكر، مما يجعل من الصعب على الشخص التواصل بشكل متماسك أو منطقي، وقد ينتقل حديث الأشخاص المصابين من موضوع إلى آخر دون وجود اتصالات واضحة بين الموضوعات.

السلوك الحركي غير المنتظم أو غير الطبيعي: يمكن أن يشمل ذلك مجموعة من السلوكيات غير العادية، مثل الاستجابات العاطفية غير المتوقعة وغير الملائمة، الإثارة، نقص الحركة أو الاستجابة (الكاتاتونيا)، والليامات الغربية.

الأعراض السلبية: تتضمن هذه الأعراض انخفاضاً أو غياباً للوظائف الطبيعية، مثل انخفاض التعبير العاطفي (التأثير المسطح)، الانسحاب الاجتماعي، نقص الدافع (الإهمال) وانخفاض القدرة على الشعور بالمتعة (انعدام التلذذ بالأشياء).



السبب الدقيق لمرض الفصام (انفصام الشخصية) غير مفهوم تماماً، لكن يُعتقد أنه ناتج عن مجموعة من العوامل الوراثية والبيئية والبيولوجية العصبية، حيث يُعتقد أن عدم انتظام الدوبامين في الدماغ يلعب دوراً في تطور أعراض الذهان، كما أن تشوّهات بنية الدماغ ووظائفه، إضافة إلى بعض عوامل الحياة في مراحلها المبكرة والسابقة للولادة، متورطة في هذا الاضطراب.

في العادة، يبدأ مرض الفصام في الظهور في أواخر مرحلة المراهقة أو بداية مرحلة البلوغ، ويمكن أن يختلف مساره بشكل كبير من شخص لآخر، ويتم تشخيصه عادةً بناءً على وجود أعراض محددة على مدى فترة معينة واستبعاد الحالات الطبية أو النفسية الأخرى.



المضاعفات

يمكن لمرض الفصام (انفصام الشخصية) أن يؤدي إلى مشاكل خطيرة في كل جانب من جوانب الحياة إذا تُرك دون علاج، وفيما يلي المضاعفات المحتملة لمرض الفصام:

- الانتحار ومحاولات الانتحار والأفكار الانتحارية.
- اضطرابات الصحة النفسية والعقلية مثل القلق والوسواس القهري (OCD).
- الاكتئاب.
- الإدمان على الكحول أو المخدرات الأخرى، بما في ذلك النيكوتين.
- عدم القدرة على العمل أو الذهاب إلى المدرسة.
- التشرد والمشاكل المالية.
- العزلة عن الحياة الاجتماعية.
- المشاكل الصحية والطبية.
- السلوك العدواني.



إعادة التأهيل والتعايش مع مرض الفصام

علاج مرض الفصام (انفصام الشخصية) غالباً ما يتضمن مجموعة من الأساليب:

الأدوية المضادة للذهان: هذه الأدوية تساعد في إدارة أعراض الفصام من خلال استهداف مستقبلات الدوبامين في الدماغ، ويمكن لها أن تكون فعالة في تقليل الهوسية، والأوهام والأعراض الأخرى المصاحبة للذهان.

التدخلات النفسية والاجتماعية: إن العلاج والدعم يمكن لهما أن يساعد الفرد على تعلّم كيفية التعامل مع أعراضهم، وتعزيز الأداء الاجتماعي والمهني، إضافة إلى تحسين نوعية حياتهم بشكل عام، كما أن العلاج السلوكي المعرفي (CBT)، العلاج الأسري وإعادة التأهيل المهني تعد كلها من أكثر الأساليب الشائعة.

الخدمات الداعمة: البرامج المجتمعية والمساعدة داخل المسكن وشبكات الدعم الاجتماعي، تعتبر جميعها ذات أهمية لمساعدة الأفراد المصابين بمرض الفصام (انفصام الشخصية) في الحفاظ على الاستقرار وإدارة حالتهم.



على الرغم من أن الفصام هو اضطراب خطير ومزمن، تجدر الإشارة إلى أنه يمكن للعديد من الأفراد المصابين بهذه الحالة أن يستمتعوا بعيش حياة هادئة ذات معنى وتفي بالمتطلبات وذلك مع العلاج والدعم المناسبين، كما يعتبر التدخل المبكر والإدارة المستمرة أمرين حاسمين في تحسين النتائج للأشخاص المصابين بالفصام.